Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجب أن لا ننسى ان فريقاً كبيراً من البنات لا يهم كلاً منهن من الزواج إلا زخرف الفرح والطمع بالاستقلال في منزلٍ تصبح سيدته وتتصرّف في تنسيقه وإدارته كيفما شاءت ، سعيدةً بأن لها « مملكة صغيرة » تنفذ فيها إرادتها . ربما كانت فكرة هذه الحرية المتواضعة من أهم المرغبات في الزواج . وقد يكون في هذا الفريق زوجات مخلصات وأمهات صالحات . إلا أن شحّ السعادة و تزايد الانشقاق في العائلات ينبآن بأن غير المسرورات من زواجهن كثيرات ومعظمهن عائد شقائهن إلى عبث الأهل برغائبهنّ ، وحملهنّ على قبول من رضين به زوجاً بالترغيب ، أو بالتوسل ، أو بالارغام الصريح . وليس هذا التحكّم من خصائص الشرق وحده بل سمعت من أجانب وأجنبيات مختلفي الجنسيات إن هذه حالهم في بلادهم وقد يكون هنا كذلك العنصر الانجلوسكسوني أكثر احتساباً برضى الأولاد من غيره .

لما كنت أدرس الانجليزية أخذتُ يوماً أتحادث وأستاذي بهذه المسألة الحيوية فأخبرني أنه لما خطب، كانت الفتاة التي انتقاها ضئيلةً في عيني أمه لأنها ليست « ذكيةً ولا جميلةً ولا متعلمةً ولا غنية » فقالت له « لك أن تبحث عن فتاة حائزة لصفات اجتماعية أكثر من هذه » أجاب : « صفتها الوحيدة أنها فتاة محبة وهذا يكفيني . أستطيع أن أبحث عمَّن تفضلُها في نظر الغير ولكنها تحبني وأنا أحبها ولا أريد غير ذلك » . فبعد أن قامت تلك الأم بواجبها نحو ضميرها ومطالبها الشخصية قامت بواجبها نحو ولدها فاحترمت عواطفه وأذعنت .

إني بكلامي عن العائلة عندنا واستبداد الأهل لا أعني الجميع على الاطلاق ، بل أعني الأكثرية . لأن النفوس النيرة الكبيرة موجودة في كل مكان لا تقيدها الحدود الجغرافية ولا يسطو عليها مناخ الإقليم . حدَّثني نابه من أعاظم المصريين أنه بعد أن اختطب ابنته أحد أبناء العائلات الوجيهة رأت الفتاة خطيبها وهو داخلٌ فلم يعجبها مع أنه كان جميل الطلعة حسن الهندام ، وحملت